

روح المعاني

بفتح القاف من حد علم وهى لغة قليلة وقال الزجاج : يقال : نقم بالفتح والكسر ومعناه بالغ فى كراهة الشء وأنشد لعبد الله بن قيس : ما نقموا من بنى أمية إلا أنهم يحلمون إن غضبوا وفى النهاية يقال : نقم ينقم إذ بلغت به الكراهة حد السخط ويقال نقم فلان إلا حسان إذا جعله مما يؤديه إلى كفر النعمة ومنه حديث الزكاة ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله تعالى أى ما ينقم شيئا من منع الزكاة إلا أن يكفر النعمة فكأن غناه أداه إلى كفر نعمة الله تعالى وعن الراغب إن تفسير نقم بأنكر وأعاب لأن النعمة معناها الإنكار باللسان أو بالعقوبة لأنه لا يعاقب إلا على ما ينكر فيكون على حد قوله : . ونشتم بالأفعال لا بالتكلم .

وهو كما قال الشهاب : مما يعدى بمن وعلى وقال أبو حيان : أصله أن يتعدى بعلى ثم افتعل المبني منه يعدى بمن لتضمنه معنى الإصابة بالمكروه وهنا فعل بمعنى افتعل ولم يذكر له مستندا فى ذلك إلا أن امنا بالله وأنزل إلينا من القرآن المجيد . وما أنزل من قبل أى من قبل أنزاله من التوراة والانجيل وسائر الكتب المنزلة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأن أكثركم فاسقون .

. 59

- أى متمردون خارجون عن دائرة الإيمان بما ذكر فان الكفر بالقرآن العظيم مستلزم للكفر بسائر الكتب كما لا يخفى والواو للعطف وما بعدها عطف على أن آمنا . واختار بعض أجلة المحققين أنه مفعول له لتنقمون والمفعول به الدين وحذف ثقة بدلالة ما قبل وما بعد عليه دلالة واضحة فان اتخاذ الدين هزوا ولعبا عين نقمه وإنكاره والإيمان بما فصل عين الدين الذى نقموه خلا أنه فى معرض علة تسجيلا عليهم بكمال المكابرة والتعكيس حيث جعلوه موجبا لنقمه مع كونه فى نفسه موجبا لقبوله وارتضائه فالاستثناء على هذا من أعم العلل أى ما تنقمون منا ديننا لعله من العلل إلا لإيماننا بالله تعالى وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل من كتبكم ولأن أكثركم متمردون غير مؤمنين بشء مما ذكر حتى لو كنتم مؤمنين بكتابتكم الناطق بصحة كتابنا لآمنتكم به وقدر بعضهم المفعول المحذوف شيئا ولارى بأسا وقيل : العطف على أن آمنا باعتبار كونه المفعول به لكن لاعلى أن المستثنى مجموع المعطوفين إذ لا يعترفون أن أكثرهم فاسقون حتى ينكروه بل هو ما يلزمها من المخالفة فكأنه قيل : هل تنكرون منا إلا أنا على حال يخالف حالكم حيث دخلنا فى الاسلام وخرجتم منه وقيل الكلام على حذف مضاف أى واعتقاد أن أكثركم فاسقون وقيل : العطف على المؤمن به أى هل

تنقمون منا إلا إيماننا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وبأن أكثركم كافرون وهذا فى المعنى كالوجه الذى قبله .

وقيل : علل العطف علة محذوفة وقد حذف الجار فى جانب المعطوف ومحلّه إما جر أو نصب على الخلاف المشهور أى هل تنقمون منا إلا الايمان لقلّة إنصافكم ولأن أكثركم فاسقون وقيل : هو منصوب بفعل مقدر منفى دل عليه المذكور أى ولاتنقمون ان أكثركم فاسقون وقيل : هو مبتدأ خبره محذوف ويقدر مقدما عند بعض لأن أن المفتوحة لا يقع مامعها مبتدأ إلا إذا تقدم الخبر . وقال أبو حيان : إن أن لا يبتدأ بها متقدمة إلا بعد أما فقط وخالف الكثير من النحاة فى هذا الشرط على أنه يغتفر فى الأمور التقديرية مالا يغتفر فى غيرها والجملة على التقديرين حالية أو معترضة أى وفسقكم